

## نجم فرنسي من أصول جزائرية يحجز مقعده في الصف الأول

طاهر رحيم

سفير العرب إلى العالمية من بوابة غوانتانامو



● المدهش في تجربة فيلم "الموريتاني" أن رحيم طلب أن يجري تقييده بالسلاسل لساعات، وكذلك طلب غمره بالماء أيضاً، بهدف الإحساس بما يخلفه التعذيب وفق أساليب الأميركيين في معتقل غوانتانامو.



● المدهش في تجربة فيلم "الموريتاني" أن رحيم طلب أن يجري تقييده بالسلاسل لساعات، وكذلك طلب غمره بالماء أيضاً، بهدف الإحساس بما يخلفه التعذيب وفق أساليب الأميركيين في معتقل غوانتانامو.

تفخر كثير في عواطف التي لم يتمكن في الحقيقة من التحكم بها، لذا عمدت إلى السير خلفها.

وحقق الفيلم المنتج في العام الحالي نجاحاً جماهيرياً كبيراً، ونجاحاً على مستوى المهرجانات أيضاً، حيث تم ترشيحه كل من رحيم وفوستر لجائزة "غولدن غلوب"، وقد فازت الأخيرة بها، وترشيحه لجوائز الأوسكار رغم نيته إعجاب الكثير من النقاد.

يصف رحيم أجواء لقائه الأول مع الموريتاني محمداً بالقول "لقد فوجئت وذهلت بقرته على مسامحة الناس، لم يشعر بالضغينة إثر محنته المرعبة، وسألته إن كان ثمة غضب يعمل في مكان ما داخله، حتى لو كان غضباً ضئيلاً، فرد محمداً: لا كنت غضاباً في ذلك الوقت في المعتقل، قبل أن أدرك أنه حين يسامح المرء الناس الذين يؤذونه، فسوف يجزّ عقله".

## المجرم من جديد

يصادف أن رحيم قدم في العام الحالي شخصية حقيقية أخرى، لكنها في واد بعيد جداً عن طبيعة شخصية الصلحي، وهي "تشارلز سوبراج" في المسلسل الدرامي الحسود "النعيان"، المجرم السارق الذي أدين وزج به في السجن لسنوات عديدة.

أدى رحيم الدور بحرفية عالية، فقرأه يتعامل مع الشخصيات الأخرى ببرودة، وكأنه وحش مفترس يترصده طريده، في مقابلة تلفزيونية يقول رحيم إنه لم يستلهم كثيراً من الشخصية الحقيقية بل ذهب أكثر من الخيال واستلهم من أفعى الكوبرا العديد من أنماط الشخصية، وعن ذلك يشرح قائلاً "فكرت في روبرت دي نيرو في فيلم سائق التاكسي، حين اختار السلطعون كي يستلهم تصرفاته منه، لذا عمد دائماً إلى المشي في الهواش عندما يقارب الناس، وأنا رحت أفكر أنه عليّ أن أجد حيوانى الخاص وبالطبع فكرت في النعيان".

مسلسل "النعيان" ينال حالياً انتشاراً كبيراً، وهو يحل في الكثير من الدول المختلفة المراتب الأولى للعروض الأكثر مشاهدة، كما أنه نال تقييماً عالياً في مواقع التصويت من قبل النقاد والجمهور أيضاً. يصعد رحيم بقوة إلى أعلى درجات سلم الشهرة والتألق في هوليوود، ولكنه يبق، وهذا لا يخفى على من يشاهد أداءه بتدقيق، يتكئ على أصالة في هويته وذاته، نادراً ما حملها سفاء الفن العربي إلى العالم.



السيناريوهات التي ترد تباعاً إلى رحيم، بعد أن أثبت جدارته عليه الأضواء، عارضة عليه أداء أدوار شخصيات إرهابية، وعن هذا يقول رحيم «لا أريد الاستمرار بمشاهدة الصورة ذاتها التي اعتدنا رؤيتها عن شعوب الشرق الأوسط»

بأنه سوف يكون حراً في يوم من الأيام. ويذكر رحيم أنها المرة الأولى التي رأى فيها فيلماً هوليوودياً محوره شخصية مسلم متعاطفة وحساسة وجاء ذلك كي يمنحه الرضا بعد مجموعة أدوار عرضت عليه وسببت له نفورا. حقق رحيم نجاحاً معنوياً أيضاً، بمشاركة فوستر التي جسدت دور المحامية التي تلقت ملف القضية وحاربت لكي تثبت براءة محمداً وعملت لسنوات دون ملل حتى بعد قرار المحكمة ببراءته، حيث تم التحفظ على الموريتاني لثلاث سنوات في المعتقل، ويذكر أن الفيلم يستند على كتاب مذكرات محمداً الذي نشره عام 2015 وبيعت منه الملايين من النسخ حول العالم، وترجم إلى العديد من اللغات.

من يشاهد "الموريتاني" يلاحظ أن رحيم يمتلك الكثير من الخبرة، فتشعر أنك أمام ممثل قام بأدوار عديدة ومرت عليه سنوات طويلة حتى أصبح يمتلك كل تلك المهارة في تقمص شخصية حقيقية تعيش بينها، رغم اختلاف الشكل، وخصوصاً لون البشرة، من يصدق أن رحيم طلب أن يجري تقييده بالسلاسل لساعات، وكذلك طلب غمره بالماء أيضاً، بهدف الإحساس بما يخلفه التعذيب

وفق أساليب الأميركيين في معتقل غوانتانامو، ليتمكن من أداء الدور بشكل حقيقي حسب قوله وهو يصف تلك اللحظات بالقول "احتراماً لمحمداً والجمهور، كان عليّ الإقتراب قدر المستطاع من حالته، لأنني من أداء دوره بطريقة غير مصنعة، في لحظة من اللحظات بدا الأمر كأنه تجربة أمر بها أكثر من كونه أداءً وعرضاً، وصلت إلى غاية الإنهاك، ودخلت في حمية غذائية لا تكون ضئيل الجسد، وقد أدى التعامل معي على هذا النحو إلى

الهدوء بالعمل، يقول عن تلك الأيام "لم أزد أن اتباهى بالنجاح أو أن أتغير، عملت على ذلك وانطويت على ذاتي وابتعدت عن الإعلام، أنا على يقين أن الوقت هو من سوف يكسبنا الخبرة لتكون قادرين على اختيار ما يناسبنا من حيث السيناريو والإنتاج وغيرها من أساسيات نجاح أي فيلم". وهكذا حصد الممثل الشاب حينها إعجاب النقاد ووجه له الكثيرون مديحاً استثنائياً، ومنهم الناقد الفرنسي مارك كيرمود الذي كتب قائلاً "الشهرة والثروة تنتظران هذا الممثل القدير الشاب".

## إرهابي سلفاً

لكن حدث ما لا يتماشى كل ممثل من أصول عربية، حيث أصبحت السيناريوهات ترده تباعاً عارضة عليه أداء أدوار شخصيات إرهابية، وعن هذا تحدث رحيم في مقابلة صحافية "اعتقدت أن الخيال سيكون أكبر عند بعض المخرجين والكتاب، حتى هنا في فرنسا، لكن الأمر لم يكن مختلفاً، لا أريد الاستمرار بمشاهدة الصورة ذاتها التي اعتدنا مشاهدتها عن شعوب الشرق الأوسط. أريد إنتاج أفلام أرغب في مشاهدتها".

دوره في فيلم "النسر" للمخرج كيفين ماكونالد كان قويا للغاية، وهناك دور مميز لعبه وحاز على إعجاب الجمهور في فيلم المخرج الإيراني أصغر فرهادي حيث أدى شخصية "سيمريف"، كما شارك في فيلم للمخرجة ربيكا زلوتوفسكي بعنوان "غراند سنترال". في كل عام كان يحظى بدور سينمائي مهم، مثل دوره الرئيسي في فيلم "القطع" للمخرج فاتح أكين. استطاع الوقوف أمام كل من النجوم، مثل روني مارا وخواكين فينيكس في فيلم "مريم المحليلة" للمخرج غارث ديفيس. وأخيراً أمام جودي فوستر في فيلم "الموريتاني" الذي ترده رحيم عندما عرض عليه، وخصوصاً عندما قرأ كلمة غوانتانامو، فيقول عن ذلك في مقابلة مع صحيفة الإندبندنت البريطانية "اعتقدت أنه قد يكون أحد تلك الأوار النمطية التي عرضت عليّ مراراً من قبل هوليوود طوال السنوات العشر الماضية وأنا لم أشتأ أن أكون جزءاً من تلك الأفلام".

ولكن الشخصية التي جسدها رحيم في الفيلم كانت مختلفة تماماً، هي حقيقية ونالت الظلم الكبير تحت عباءة الإرهاب، وهي شخصية محمداً ولد الصلحي، الذي أدين باتهامات دفع ثمنها 14 سنة من دون محاكمة، قضاها في خليج غوانتانامو ذلك المقر الشهير الذي يحتجز فيه الجيش الأميركي مقاتلين متهمين بانتماهم إلى تنظيم القاعدة، وهناك تعرض الموريتاني محمداً للتعذيب على يد جنود أميركيين.

يظهر محمداً في الفيلم كشخصية رقيقة رائعة لم تفقده سنوات الظلم الرهيب الذي وقع عليه إنسانيته، بقي عاقلاً يقرأ ويتعلم كل يوم يمر عليه في المعتقل وهو مؤمن

بتقدم بقوة نحو هدفه، فالتحق بجامعة مونبلييه، ثم شدد الرحال إلى العاصمة باريس باحثاً عن عمل.

مشوار البداية بالنسبة إلى هذا الشاب الجزائري لم يكن سهلاً، كان يجول يومياً ويطرق أبواب شركات الإنتاج بحثاً عن دور يناسبه، لم يكن يرضى بالأدوار الصغيرة التي لا تقدم ولا تؤخر، وهذا ما أوضحه في مقابلة تلفزيونية قائلاً "كنت متأكد أني إذا بدأت صغيراً لن أكبر فنياً بسهولة، لذلك تعبت كثيراً لأجد دوراً يناسب ما أحلم به، لم أرض بذلك الأدوار الصغيرة التي تشبه ما يسمى بالكوميديا، رأيت أن تعجب بالبحث والانتظار أفضل من تعبي بتأدية الأدوار الصغيرة".

## ظلم غير محدود

أول فرصة حقيقية حصل عليها رحيم كانت أدائه لمشاهد تمثيلية في فيلم وثائقي عام 2005 لم يلق أي نجاح، وهذا ما جعل رحيم يتخذ الثاني والحكمة سبيلاً، ويبحث عن دور بطولة يليق بطموحاته الكبيرة، انتظر أربع سنوات حتى سحنت له الفرصة باختيار تجارب الأداء لفيلم روائي طويل يدعى "نبي"، حيث اختاره المخرج الفرنسي المعروف جاك أوبارد، الذي يحمل في جعبته الكثير من الأفلام الناجحة مثل "أقرأ شفتي" و"أخوات ليه فريز" وغيرها من الأفلام.

فيلم "نبي" يروي قصة شخصية "مالك" الشاب السجين وغير المتعلم الذي تحول من انطوائى خجول إلى مجرم عديم الرحمة. وقد جاء أداء رحيم في الفيلم مبهرًا وعميقًا وبسببه بات رحيم محط اهتمام الوسط الفني.

نال الفيلم العديد من الجوائز العالمية منها الجائزة الكبرى لمهرجان كان السينمائي، وأيضاً 9 جوائز "سيزر" منها جائزة أفضل ممثل صاعد التي نالها رحيم، كما تم ترشيحه لنيل جائزة الأوسكار.

مع كل النجاح الذي ناله من أول دور بطولة له، كان رحيم يحاول جاهداً ألا تفسده الأضواء، بل على العكس أنتهج



● قدرات رحيم الاستثنائية مكنته من الوقوف أمام نجوم كبار مثل روني مارا وخواكين فينيكس. وأخيراً أمام جودي فوستر في فيلم "الموريتاني".

شهد خالد  
كاتبة روائية من أصل عربي

ممثل من الطراز الرفيع النادر، وواحد من النجوم الذين تكفي مشاهدتهم لمرة واحدة كي يرسخوا في الذهن بسبب مواهبهم الخاصة، اخترق قلوب الملايين من المشاهدين حول العالم، مع أن رصيده الفني مقتصر على بعض الأدوار ما بين السينما والتلفزيون، وأخيرا دوره في المسلسل المحدود "النعيان" المتوفر على منصة نتفليكس العالمية. طاهر رحيم الفرنسي الجنسية ذو الأصول العربية الذي ولد عام 1981 في مدينة بلفور الفرنسية، وسط عائلة ميسورة الحال تنحدر من مدينة وهران الجزائرية.

طفولة رحيم لم تكن صعبة، كما هو حال نجوم العالم، بل على العكس، كان كل شيء يريده مجاباً، ما جعله يبحث عن الجديد والغريب ليعبد الملل عن حياته، وخصوصاً في مرحلة مراهقته التي اكتشف فيها حبه للفن والتمثيل تحديدًا، وأصبح يذهب بانتظام إلى دور السينما، ويجتمع رفقة أصحابه في المنزل لمشاهدة الأفلام.

رحيم يقدم في العام الحالي شخصية حقيقية أخرى غير «الصلحي»، لكننا في واد بعيد جداً عن طبيعة الأخير، وهي «تشارلز سوبراج» المجرم السارق الذي أدين وزج به في السجن لسنوات عديدة

ظل يعيش في ذلك العالم إلى أن قرر مصارحة أهله بشغفه بالتمثيل ونبهته دراسته بشكل أكاديمي. كان مخوفاً حينها، لكن موافقة أهله جعلته

قرر مصارحة أهله بشغفه بالتمثيل ونبهته دراسته بشكل أكاديمي. كان مخوفاً حينها، لكن موافقة أهله جعلته